

مقابلة خاصة: كريستوفر هيل (السفير الأمريكي في العراق)



اسم البرنامج: مقابلة خاصة
مقدم الحلقة: فارس المهداوي
تاريخ الحلقة: الاثنين 29/6/2009

ضيف الحلقة: كريستوفر هيل (السفير الأمريكي في العراق)

فارس المهداوي: أعزائي المشاهدين هذه مقابلة خاصة مع السفير الأميركي في بغداد كريستوفر هيل. مرحباً بكم. مرحباً بك سعادة السفير.
كريستوفر هيل: شكراً.

فارس المهداوي: سعادة السفير، هذه المرة الأولى التي تعمل فيها سفيراً للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط. كيف وجدت المنطقة؟ وهل أنت مستعد تماماً لمهمتك الجديدة في العراق؟
كريستوفر هيل: أولاً دعني أقول: إنني سعيد جداً بوجودي هنا في العراق. صحيح أن هناك مصاعب وتحديات كثيرة بالنسبة للدبلوماسيين، فليست بالمهمة السهلة. ولكنني أعتمد على خبراتي الطويلة في السلك الدبلوماسي لأكثر من ثلاثين عاماً، فقد أمضيت وقتاً طويلاً في الاستماع والتعلم، وآمل أن أساهم في تطور ونجاح العلاقات العراقية الأميركية.

هل العراقيون مستعدون لانسحاب الأميركيين؟

فارس المهداوي: سعادة السفير، يعني أنت ترى فعلاً أن ظروف انسحاب القوات الأميركية من المدن العراقية يعني أصبحت متوفرة الآن؟ أم أنكم يعني اعتمدتم على بنود الاتفاقية التي جرى توقيعها بين الجانب الأميركي والعراقي واضطررتم للالتزام بذلك؟
كريستوفر هيل: أولاً، إنه لمن المهم جداً أن تضي الولايات المتحدة بكل التزاماتها بمقتضى الاتفاقية الأمنية. ونحن نقوم بذلك بالفعل، وسنواصل ذلك. من المهم أن أنه سيكون بيننا اتفاقيات تبادل تعليمي وتبادل بعض العلماء، وكذلك في مجال الاستثمار. فإذا كان لزاماً علينا توقيع اتفاقيات جديدة، فسنفي بالتزاماتنا في

الاتفاقية الأمنية. ولكن سؤالك: ما إذا كان الوقت قد حان لذلك؟ أعتقد أن الوقت الآن موات جداً. فقواتنا تساعد بالفعل القوات العراقية في المهمات الأمنية. وأعتقد أنها تعمل بشكل جيد مع قوى الأمن العراقية، وأنها كانت تعد العدة لهذا اليوم. طبعاً ستكون قواتنا مشغولة، ولكن هناك من سيحاول أن يؤثر على مجرى هذه العملية الصعبة. إلا أن الشعب العراقي مستعد، وكذلك الحكومة مستعدة، إضافة إلى استعداد القوى السياسية والقوات العراقية.

فارس المهداوي: من يحاول أن يؤثر على هذه العملية كما قلت؟
كريستوفر هيل: المتطرفون طبعاً يحاولون التأثير على العملية. وطبعاً هناك أناس يعملون في النظام السياسي، وهم يدعمون هذه العملية. ولكن هناك أناس على النقيض من ذلك. ولكننا ندعو الجميع إلى المشاركة في العملية السياسية. الكلمات لا تفي بأحاساسي المؤلم تجاه العمليات ضد الأبرياء والمساجد. هذه الهجمات مؤسفة جداً، ونحتاج إلى دعم القوات العراقية وهي تبلي بلاء حسناً في ظل هذه الظروف الصعبة.

هل سيدعى جميع الأطراف لتحمل مسؤولياتهم؟

فارس المهداوي: ولكن أنا أقول أن هنالك أطراف سياسية وعسكرية فاعلة في الساحة العراقية، وهذه الأطراف هي أطراف معارضة الآن موجودة خارج البلاد. يعني هل برأيك من الأفضل أن تم دعوة هذه الأطراف مثل البعثيين أو بعض العناصر التي كانت ترفع السلاح بوجه الدولة وبوجه قوات الأمن؟ يعني هل أنتم مع دعوة هؤلاء من أجل لملمة الملف السياسي العراقي؟

كريستوفر هيل: نعم ندعو كل العراقيين ونعمل عن كثب مع كل الفئات السياسية في هذا الوقت واللحظات الحاسمة ومع الذين رفضوا هذه العملية ويرفضون عملية المصالحة. فالقوات العراقية تحتاج إلى التعامل مع مختلف الأطياف. ولكنني كدبلوماسي أجنبي لا أشارك في العملية السياسية، ولكن أود أن أكون في وضع يخدمها، وأن أساعد في الاتصال مع الفئات المختلفة، ولكن المسألة متروكة للشعب العراقي نفسه، ويجب أن يعلموا أنهم يتمتعون بتأييدنا ودعمنا.

فارس المهداوي: سعادة السفير، كنا قد وجهنا سؤالاً لسعادتك حول انسحاب القوات الأميركية من المدن. وهل لعملية الانسحاب علاقة بتفاقم الوضع الأمني في العراق؟
كريستوفر هيل: سيكون هناك دائماً مجموعات وأفراد نأمل أن تكون قليلة، ولكنها ستحاول تحري هذه العملية وعرقلة استلام القوات الأمنية العراقية مهماتها الأمنية. لكن الوقت قد حان لنرى القوات العراقية تمسك بزمام الأمور في المدن، فقد عملت بجد وقدمت تضحيات كبيرة كما قدم الشعب العراقي تضحيات كبيرة. وأعتقد أن الوقت قد حان لاستلام مهماتها الأمنية، وبرأيي ستكون ناجحة.

فارس المهداوي: وزيرة خارجية بلادكم هيلاري كلينتون صرحت سابقاً: إن واشنطن ستواصل دعمها لبغداد حتى بعد انسحاب القوات من المدن. ما هي آليات هذا الدعم؟ وكيف؟ وكم ستستمر؟ وهل تقصد إنها ستواصل دعمها لبغداد يعني بعد انسحاب القوات الأميركية من المدن؟ أم أنها تقصد بعد انسحاب آخر جندي أميركي في نهاية عام 2011؟

كريستوفر هيل: أولاً، عقدنا اتفاقية مع الحكومة العراقية هي الاتفاقية الأمنية، وبمقتضاها علينا التزامات أهمها: انسحاب قواتنا من المدن العراقية قبل الثلاثين من حزيران يونيو، أيضاً علينا التزام بتخفيض قواتنا في العام المقبل، وبنهاية عام 2011 تنسحب قواتنا بالكامل من العراق. الآن هذا لا يعني انتهاء علاقاتنا بالعراق. بل نتطلع إلى إقامة علاقات قوية في المستقبل، وقد عملت قواتنا مع القوات العراقية للتأكد من حصولها على التدريب الكافي وعلى المعدات والأسلحة اللازمة، وسنواصل هذا العمل في السنوات المقبلة، كما نفضل مع كثير من البلدان في أنحاء العالم، ومن المهم أن يفهم الشعب العراقي ذلك. علاقاتنا بالعراق ستعتمد على الاحترام

لسيادة العراق واحترام الشعب العراقي، ونحن ماضون إلى الإمام لمساعدة القوات العراقية، ونعمل أيضاً على تطوير المشاريع الاقتصادية والتبادل الثقافي والتعليمي، وكلها تقوم على أساس الاحترام المشترك للسيادة. وأنا دبلوماسي محترف وهذه هي مهمتي.

مشكلة العراق الحقيقية

فارس المهداوي: يعني حتى نتكلم قليلاً فيما يجد بالمنطقة وبالمحيط الإقليمي للعراق، يعني أنا أربغ أن أسأل سعادتكم يعني ما هي برأيك أكبر المشاكل التي تواجه إدارتكم في المنطقة؟ وما هي مشكلة العراق الحقيقية؟ كريستوفر هيل: من الواضح أن لدى العراق مشاكل أمنية، لكن هناك أيضاً حوار سياسي ولو كان غير كافٍ، ونحتاج لتحسينه، وكما قال الرئيس باراك أوباما عن هذا الوضع: فنحن نريد تحسناً في هذه الموضوعات الداخلية، وخصوصاً وعلى سبيل المثال في الموصل وكركوك، ونحن نود أن نرى تحسناً في هذه المناطق واستمراراً في تحسين العلاقات بين السنة والشيعة، وبين الشيعة أنفسهم. وهذه أمور يتعين على الشعب العراقي أن ينجزها، سنساعد في العملية، ولكننا نحترم رغبة الشعب العراقي في التعامل مع هذه الأمور بنفسه. فالعراق لديه موارد طبيعية عظيمة وموارد زراعية كبيرة، وأعتقد أن هذه الأمور يمكن أن تساعد.

فارس المهداوي: أعزائي المشاهدين فاصل قصير ونعود إليكم.

[فاصل إعلاني]

أكبر المشكلات في المنطقة

فارس المهداوي: أعزائي المشاهدين هذه عودة مجددة لكم بعد الفاصل. الآن سعادتكم شخصت المشكلة في العراق، ولكن لم تعطني ما هي برأيك أكبر المشاكل في المنطقة؟ كريستوفر هيل: العراق لديه عدد كبير من الجيران، الجيرة شيء عظيم، ولكنها أحياناً تكون جيرة صعبة.

فارس المهداوي: هل ستشارك في تحسين علاقات العراق مع جيرانه؟

كريستوفر هيل: نريد أن ينجح العراق، وهو بالتالي لا يمكن أن ينجح بمعزل عن جيرانه، ومن ثم نود أن نساعد في هذه العملية، ونعلق أهمية كبيرة على تحسين علاقات العراق بدول الجوار. وأعتقد أنه حدث بعض التحسن على سبيل المثال على علاقاته مع تركيا، وهناك علامات تدل على تحسن العلاقات مع سوريا، والعلاقات مع الأردن جيدة جداً. وهناك بعض المحاولات التي يمكن أن تتحسن فيها العلاقات، وسنساعد بالقدر الذي يمكن أن نساعد به مع التأكيد طبعاً على سيادة العراق. فهذه مسألة تخص الحكومة العراقية.

فارس المهداوي: طبعاً هناك اهتمام متزايد من أطراف إقليمية ودولية لتمكين وتحسين علاقاتهم مع العراق. يعني هل أنتم تسعون أيضاً لذلك؟ أم تضعون خطوطاً حمراء أمام بعض الأطراف؟

كريستوفر هيل: نعم. نحن مهتمون بعمل ما يمكننا أن نفعله لتنشيط دور المجتمع الدولي في العراق، ونساعد في عملية الاندماج الإقليمي وتعاون دول المنطقة مع بعضها من أجل خير شعوبها. فهذه الدول تعتمد تقريباً على مصادر المياه نفسها، وهذا أمر مهم جداً بالنسبة للعراق، وهناك أيضاً حاجة لإيجاد سبيل مشترك للتعامل مع المشاكل المشتركة، وأود أن أرى بصراحة علاقات أفضل بين العراق والدول الأخرى بما في ذلك المملكة العربية السعودية، وأيضاً مع الكويت التي لها ماضٍ عسير مع العراق منذ سنوات. ولكن نود أن نرى تحسناً في العلاقات بين العراق والكويت. أما بالنسبة لإيران فالموضوع هنا مركب، وزاد تعقيداً على ضوء ما جرى في الانتخابات الأخيرة وما رافقها من أعمال عنف يصعب على المجتمع الدولي قبولها، وأعتقد ستكون هناك تحديات كبيرة في هذا الشأن.

هل ترحل إيران أزمتهما إلى العراق؟

فارس المهداوي: كيف تقيم الوضع في إيران الآن؟ وهل من الممكن إيران يعني أن تسعى لترحيل أزمتهما إلى دول الجوار ومن ضمنها العراق مما قد يثير مشاكل مستقبلاً أو يسبب قلقاً لديكم؟

كريستوفر هيل: أعتقد أننا نود أن نرى علاقة طيبة بين العراق وإيران، ولكن هناك اليوم مشاكل كثيرة تكتنف هذه العلاقة. فالإيرانيون يجب أن يحترموا سيادة العراق، لأن العراق دولة عريقة، وستبقى كذلك إلى الأبد. وإذا تسنى تحسين العلاقات مع إيران، فلا بد أن تقوم على أساس احترام سيادة الدولة العراقية.

فارس المهداوي: هل أنتم قلقون أو هنالك مخاوف بشأن ما قيل عن تدخلات إيرانية بالشأن العراقي؟

كريستوفر هيل: أعتقد أن الخيارات السياسية العراقية الرئيسية والفئات السياسية الرئيسية عندها خبرة كبيرة في كيفية التعامل مع إيران. وما من شك لدي في أن السلطات العراقية والحكومة العراقية قادرة على مواجهة هذه التحديات لحماية سيادة العراق ومقاومة التدخل الأجنبي، وأعتقد أن العراق يولد من جديد كدولة كبرى تود التواصل مع جيرانها، ومن ثم يتعين على هذه الدول أن تحترم العراق وهذا طبعاً يشمل إيران.

فارس المهداوي: عذراً سعادة السفير، وبعيداً عن الإجابات الدبلوماسية. يعني هل لديك معلومات تدخلات إيرانية أم لا؟

كريستوفر هيل: أنا لا أستطيع أن أتكلم في معلومات محددة. إنني أجريت محادثات كثيرة مع سياسيين عراقيين من السنة والشيعية، والأكراد يفهمون ويؤيدون سيادة العراق، ويتعين علي القول: إن القوة التي تجمع العراق دائماً وتجعله قوياً هي أن العراقيين لديهم إحساس قوي بوطنيتهم، وقد حضرت مناسبة إحياء ذكرى شهيد المحراب، ورأيت كل الفئات السياسية العراقية، ووجدت لدى السياسيين هذه الرغبة اليوم، وأعتقد أنه إحساس نراه في مباراة منتخب العراق لكرة القدم.

فارس المهداوي: هل ستعمل على تحسين علاقات بلدك مع إيران؟

كريستوفر هيل: سنرى كيف ستسير الأمور في إيران في المستقبل. وأعتقد أنكم سمعتم تصريحات الرئيس أوباما، ولكن لدينا دواعي قلق شديدة بالنسبة للانتخابات والكيفية التي أجريت بها. ولا أريد أن أقدم النصيح للحكومات الأجنبية، ولكن الإيرانيين لا بد أن ينتبهوا إلى ما حدث، لأن العالم أجمع يشاهد ما يحدث في إيران.

فارس المهداوي: سعادة السفير، هل أنتم ماضون في مساعدة العراق على التخلص من تبعات القرارات الدولية؟ هنالك مجموعة قرارات صدرت بحق العراق، ومن ضمن هذه القرارات العراقيون الآن يبحثون عن عملية إخراجهم من طائلة البند السابع، هل أنتم أيضاً تسعون إلى ذلك؟

كريستوفر هيل: كما تعلم فإن المادة الخامسة والعشرين في الاتفاقية الأمنية تلزم الولايات المتحدة بمساعدة العراق في عملية خروجه من طائلة البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة. هذا بند منصوص عليه في الاتفاقية الأمنية، ونحن سنواصل جهودنا الدبلوماسية ونود طبعاً أن تتحسن علاقات العراق مع الكويت، والأمم المتحدة تعمل بجد بالنسبة لهذا الموضوع، ونحن أيضاً نساعد الأمم المتحدة في ذلك. وبالتالي أود أن يتحقق تقدم في هذا المجال.

فارس المهداوي: هل هناك نية لمشاركة الشركات الأميركية في عملية إعادة بناء العراق وعمليات الاستثمار في البلاد مستقبلاً؟

كريستوفر هيل: الولايات المتحدة مهتمة جداً بجهود الإعمار، وكذلك نحن مهتمون باستمرار الشراكة الاقتصادية مع العراق. أما بالنسبة للاستثمار فيحتاج إلى أن تكون هناك شفافية وقواعد واضحة، فشركاتنا أيضاً ستساهم في كل ذلك.

فارس المهداوي: السؤال الأخير، وأنا أشكرك جداً على حسن استماعك وإعطائك هذا الوقت لنا. سعادتك ذكرت في مقابلة صحفية سابقة مع صحيفة وول ستريت جورنال: إن التحدي الأكبر والاختبار الأكبر المقبل سيكون في الانتخابات القادمة. الاختبار لمن؟ لكم؟ أم للعراقيين؟ ولماذا الانتخابات تحديداً؟

كريستوفر هيل: أولاً العراق حقق نجاحات كبيرة في العملية الانتخابية. وأؤمن أنه سيحقق ذلك في المستقبل. ولهذا ستكون الانتخابات المقبلة في ديسمبر مهمة، لأن الانسحاب الأميركي يتواصل ويستمر بمقتضى الاتفاقية الأمنية. وأيضاً بالنظر إلى اطلاع القوات الأمنية العراقية المدربة والمجهزة. وأنا واثق أن الأمن سيكون كافياً لإجراء هذه الانتخابات. وعندما تجرى هذه الانتخابات سيكون يوماً مهماً، لأنها بمثابة علامة على قدرة العراق على استعادة سيادته الكاملة واستعادة مكانه بين دول العالم، وسيرحب المجتمع الدولي بعودة العراق عودة كاملة.

فارس المهداوي: أعزائي المشاهدين، هذه مقابلة خاصة كانت مع السفير الأميركي في بغداد كريستوفر هيل. شكراً لحسن إصغائكم. شكراً جزيلاً لسعادة السفير. كريستوفر هيل: شكراً.